مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

ظفر الأماني

في

مختصر الجرجاني

للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي
١٢٦٤هـ - ١٣٠٤هـ

حققه وخرج نصوصه وعلق عليه
الدكتور تقي الدين الندوي
أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الإمارات العربية المتحدة

الجامعة الإسلامية
أعظم كده - الهند

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

JAMIA ISLAMIA
MOZAFFAR PUR, P.O.KALANDAR PUR,
DIST, AZAMGARH, U.P.INDIA

الجامعة الإسلامية
أعظم كده - الهند

دار القلم للنشر والتوزيع
برديبي - دوار الصقر - بناية الفردان
تليفون: ٥٢٠٤٣٠ - فاكس ٥١٣٩١٠ - ص.ب ١١٨١٧
دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخذ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي على عاتقه ومنذ قيامه أن يسهم في خدمة التراث بما يقدر عليه من خلال أقسامه المتعددة خدمة للعلم والباحثين: ذلك أنه كثر في السنوات الأخيرة نشر الكتب التراثية على أيدي غير المتخصصين، الذين لم يلتزموا في تحقيقهم أسلوباً علمياً منهجياً، فظهرت في الأسواق طبعات سقيمة لأسفار جليلة المضمون، تطاول أعمال المجلين من المحققين، أدت إلى اختلاط الغث بالسمين وأساءت إلى المكتبة العربية.

ومن هنا كلف المركز لجنة من الأساتذة الخبراء أوكل إليها الإشراف على شؤون التحقيق والنظر فيما يقدمه المحققون الأكفياء من أعمال وتقديم الصالح منها للنشر.

ويوالي اليوم بالتعاون مع دار القلم للنشر والتوزيع نشر إصداراته، فيقدّم كتاب «ظفر الأماني في مختصر الجرجاني»، تأليف العلامة عبد الحي اللكنوي، تحقيق الشيخ د. تقي الدين الندوي حفظه الله.

نسأل الله أن يوفق المركز لخدمة التراث وأهل العلم إنه نعم المسؤول.

لجنة التحقيق والنشر في المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فيسعدني أن أكتب سطوراً على تشتّتِ بالٍ وتزاحمِ أشغالٍ وعدم اعتدالٍ في الأحوال، تحقيقاً لرغبة الأخ الفاضل الدكتور تقي الدين الندوي وحشراً لنفسي في مُؤْخِر هذا الركب الذي يتشرَّف ويتّسم بالاتجاه إلى غاية تُنتسب وتُفتخر بالبحث والتحقيق في ناحيةٍ من نواحي فن الحديث.

يعلم الملمُّ بتاريخ العلوم والبحوث فضلاً عن صاحب الاختصاص والتضلّع من استعراضها ودراسة مقارنة لها أن بقاء الحديث النبوي وصيانته وتداول العلماء والباحثين له علماً وحفظاً، وبحثاً وتحقيقاً من خصائص خاتم النبيين صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، لأنه من مصادر هذا الدين الأخير، والشريعة الكاملة الوافية بحاجة كل جيل وعصر، لا يوجد له نظير في تاريخ النبوءات والشرائع، فضلاً عن تاريخ التشريعات والقوانين، لذلك تكوّنت حوله أوسع مكتبة وأضخمها، وأدقّها، حفظاً للكلام النبوي وتسجيلاً له، رواية ودراية،

وشرحاً وإيضاحاً، ورجالاً ورواة[1]، وأصولاً وقواعد، واستنباطاً للأحكام.

وكان من أهم هذه الموادّ والمجالات فنّ أصول الحديث، وقد كان موضع عناية كبار أئمة فن الحديث والعلماء المتضلّعين، كالعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني، وغيره ممن لا يأتي عليهم الحصر في هذا المقال الوجيز.

ومن هذه الكتب التي تستحق أن توضع في مقدمة الكتب التي ألّفت في فن أصول الحديث، ويُعتَنى بها لخصائص تأليفية وفنّية وتسهيلية «ظفر الأماني في مختصر الجرجاني» وقد قيّض الله لشرحه العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الفرنجي محلى اللكنوي (م ١٣٠٤هـ) وكفى بما قال عنه سميّه الفاضل السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني في كتابه «نزهة الخواطر» وقد أدركه وحضر مجالسه «ولا ينبّئك مثلُ خبير».

«كان متبحِّراً في العلوم معقولاً ومنقولاً، مُطَّلعاً على دقائق الشرع وغوامضه، تبحّر في العلوم وتحرَّىٰ في نقل الأحكام، وحرَّر المسائل، وله في الأصول والفروع قوة كاملة وقدرة شاملة، وفضيلة تامّة، وإحاطة عامة، . . والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند، وكان الثناء عليه كلمة إجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع»[2].

وقد قال في مقدمة كتابه «ظفر الأماني في مختصر الجرجاني»:

«رأيت الناس في هذا الزمان قد اشتغلوا بدرسه وتدريسه، ولم أر له شرحاً يكفي لحل جليّه وخفيّه».

فتناول متن الكتاب شرحاً لفظياً ومعنوياً.

ويمتاز هذا الشرح بسعة الاطلاع، وسلامة الفكر، وعدم التعصب، والجمع

---

(١) يقول الباحث الألماني (SPRENGER) إنه من الممكن الاطلاع على أحوال نصف مليون من الرجال بفضل علم الرجال.

(٢) (٨/ ٢٣٥).

بين الفقه والحديث، وعلم الرجال والتاريخ، وتطبيق أصول الحديث ومحاكمتها ونقدها، وعرض أمثلتها في تفصيل وإحكام، وذكر فوائد تنشرح بالإطلاع عليها الصدور، إلى غير ذلك من مزايا هذا الشرح وخصائصه.

وكان من توفيق الله تعالى ومنّته، أن اختار لإبراز هذا الكنز وتسهيل الإفادة منه أخانا في الله الأستاذ الفاضل الدكتور الشيخ تقي الدين الندوي، وكان بذلك جديراً وعليه قديراً، لاشتغاله بهذا الموضوع واعتنائه بمصادره، شرحاً وعرضاً وبحثاً، وقد قارن بين النسخة المخطوطة والمطبوعة، وإذا كان هنالك اختلاف ذو بال نبّه عليه، وجعل المخطوطة أصلاً، كذلك عزا نصوص الكتاب لمصادرها ومظانّها، بقدر الإمكان، وترجم لبعض الأعلام التي رأى الحاجة داعية إليها، إلى غير ذلك، ممّا يُعتبر خدمةً لهذا الكتاب وتسهيلاً للمطالع المستفيد، وباعثاً للاعتماد على هذه الطبعة الجديدة والاستفادة منها، فله أجر الخادِمِين لهذا الفن الشريف، وشكرُ القرّاء والمستفيدين، وأملي أنّه إذا اطَّلع على هذا المجهود العلمي والعناية بالكتاب مؤلفُه وشارحُه، رفع الله درجاتهما وأجزل ثوابهما... شَكَرَا صاحب هذا العمل المفيد والمأثرة العلمية، فضلاً عن شكر القُرَّاء والمستفيدين، من هذا الكتاب في حلّةٍ طباعيةٍ جميلةٍ، صحيحةٍ منقَّحةٍ.

أبو الحسن علي الحسني الندوي

دار العلوم ندوة العلماء، لكهنو، الهند — ١٩ جمادى الثانية ١٤١٤هـ

مقدمـة المحقِّـق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين، أما بعد: فإن علم الحديث الشريف أشرف العلوم وأجملُها بعد علم القرآن الكريم الذي هو أصل الدين ومنبعُ الصراط المستقيم، وعلمُ الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وشرحٌ وبيانٌ لكتاب الله العزيز: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

ولذلك بذل علماء هذه الأمة قصارى جهودهم لصيانته وحفظه ونشره والدفاع عنه، وقطعوا الصحارى والمفاوز لطلب هذا العلم، ورحلات العلماء مذكورة في كتب التاريخ والسير، ولا يختلف أحدٌ في أن السنة لم تدوَّنْ رسميّاً كما دُوِّنَ القرآن الكريم مع هذا لا يستطيع أحدٌ أن ينكر أن السنة قد لقيت من السلف إلى الخلف عنايةً تامة بعد كتاب الله العزيز، واستخدمت لحفظها جميعُ الوسائل من الكتابة والحفظ بصورة لا نظير لها في تاريخ الأمم والحضارات حتى صار ليلها كنهارها.

ولما تم تدوين السنة وجمعها وتمييز صحيحها من غيره فقد قام علماؤنا لتدوين قواعد علمية دقيقة للرواية والأخبار، بل كانوا ــ رحمهم الله ــ أوَّلَ من وضع هذه القواعد على أساس علمي لا مجال بعده للحِيْطة والتثبت، وألَّفُوا مؤلفاتٍ لقواعد مصطلح الحديث لتصحيح الأخبار والروايات. وابتدأ تدوينُ علوم الحديث في أبواب وبعض أنواع منها أثناء المائة الثالثة، ولما كانت المائة الرابعة، ونضجت فيها العلومُ واستقرَّ الاصطلاح ألَّف القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلَّاد الرامهرمزي المتوفى سنة (٣٦٠هـ) كتابه «المحدث الفاصل

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

بين الراوي والواعي»، وجمع فيه كثيراً من أنواع علوم الحديث، قال ابن حجر: لكنه لم يستوعب وقال: وإن كان يوجد قبله مصنفات مفردة في أشياء من فنونه، لكن هذا أجمع في ذلك في زمانه، ثم توسَّعوا فيه، ثم جاء العلماء بعد الرامهرمزي، وألَّفوا مؤلفاتٍ في علوم الحديث، أكثرها مذكورة في أول كتاب «ظفر الأماني» وفي آخره.

ومن المعروف أن لعلماء الهند نصيباً غير منقوص في خدمة الحديث الشريف. بل أصبحت الهند في العهد الأخير مركزاً كبيراً للحديث والسنّة خاصة بعد عهد الإمام ولي الله الدهلوي المتوفى (سنة ١١٧٦هـ) صاحب «حجة الله البالغة»، الذي قصَّر همته على نشر الحديث، فقامت دولته في هذه البلاد، وقام بعده أبناؤه الموفقون الأفاضل وتلاميذ تلاميذه بنشر الحديث تدريساً وتحقيقاً وتأليفاً وتصنيفاً، وقد عُرِفوا بشغلهم بالعلوم الدينية وانتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في فنون الحديث وشرح متونه ومجاميعه، وسلِّمت زعامتُهم في هذا الموضوع في العهد الأخير حتى قال العلامة السيد رشيد رضا منشىء مجلة: «المنار» في مقدمة «مفتاح كنوز السنة»: لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقُضِي عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة.

ولعلماء الهند مؤلفاتٌ جليلة في فنون الحديث وشروحه لأمّهات كتبه[1] تلقاها العلماء بالقبول.

ومن أهم شروحهم في علم مصطلح الحديث كتاب «ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني» للإمام عبد الحي اللكنوي الذي نحن بصدد تحقيقه والتعليق عليه، وسأفصل الكلام عليه.

لكن رأيت من الواجب أن أُعطي فكرة وجيزة أولاً عن الجرجاني وكتابه.

● ● ●

(١) انظر «الثقافة الإسلامية في الهند» (ص ١٤٢ ــ ١٦١) و «المسلمون في الهند» (ص ٤١).

١ ــ السيد الشريف الجرجاني

هو السيد علي بن محمد بن علي الزين أبو الحسن الحُسيني[١] الجرجاني الحنفي عالم الشرق، المعروف بالسيد الشريف.

وُلِدَ في جُرجان[٢] لثمانٍ بقين من شعبان سنة ٧٤٠هـ وقيل: وُلِد بقرية طاغو من ولاية استرآباذ[٣] بجرجان.

نشأتـه ورحلاتـه:

واشتغل بطلب العلم في بلاده وأخذ «المفتاح» عن شارحه عن النور الطاووسي، وأخذ شرح المفتاح للقطب عن ولد مؤلفه مخلص الدين بن أبـي الخير علي.

وقدم القاهرة وأقام بسعيد السعداء أربع سنين، وأخذ بها عن أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي صاحب «العناية»، وقرأ عليه «حاشية الهداية»، وارتحل إلى بلاد القزمان بناءً على توصية من مبارك شاه ليقرأ على جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي شارح الموجز في الطب.

---

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٣/ ٣٢٨ ــ ٣٣٠) و «بغية الوعاة» (ص ٣٥١) و «البدر الطالع» (١/ ٤٨٨ ــ ٤٩٠) و «الفوائد البهيّة» (١٢٥ ــ ١٣٧) و «هدية العارفين» (١/ ٧٢٨ ــ ٧٢٩) و «الأعلام» (٥/ ١٢٩، ١٦٠). و «معجم المؤلفين» (٧/ ٢١٦).

(٢) مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان: «مراصد الاطلاع» (١/ ٣٢٣).

(٣) بلدة مشهورة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان، مراصد الاطلاع (١/ ٧٠).

ويروى عنه أنه قرأ «شرح المطالع» ست عشرة مرة، ولم يكتفِ بذلك بل صمَّم أن يقرأ الشرح على الشارح، فذهب إلى مصر وقرأ «شرح المطالع» على مبارك شاه، ووضع حاشية على هذا الشرح، وأخذ علم الصوفية عن خواجه علاء الدين العطار البخاري (وهو من أعزّ خلفاء الشيخ بهاء الدين نقشبند).

تنقل في مراكز عديدة طلباً للعلم، فرحل إلى بلاد الروم ومصر وهرات وبلاد القزمان وغيرها، وكان له شيوخ في هذه البلاد إضافة إلى بلده، قرأ عليهم المتون والشروح، وقد اشتغل بالتدريس والتصنيف والإفتاء في شيراز حتى سنة ٧٨٩هـ[١]، وهي السنة التي افتتح فيها تيمورلنك مدينة شيراز، طلب منه أن يرحل إلى ما وراء النهر، فأقام السيد في سمرقند مشتغلاً بالدرس والتأليف إلى أن مات تيمور، فعاد إلى شيراز، وتلاميذهُ كثيرون، عُرِف منهم فخرُ الدين العجم، وسيد علي العجمي، وفتح الله الشرواني.

مذهبه الفقهي:

كان السيد الجرجاني حنفي المذهب، قال صاحب «الفوائد البهية»: اتفقوا على كون السيد الشريف حنفياً، ولم أر من ذكره من الشافعية[٢].

ثناء العلماء عليه:

قال السخاوي: وقد تصدَّىٰ للإقراء والفُتيا وتخرَّج به أئمة نحارير، وكثُر أتباعه وطلبته، واشتهر ذكره، وبَعُد صيتُه.

وقال فيه العلامة العيني: كان عالم الشرق، علامة دهره، وكانت بينه وبين التفتازاني مباحثاتٌ ومحاوراتٌ في مجلس تيمورلنك تكرر استظهارُ السيد فيها عليه.

وصفه العفيف الجرهي بأنه فريد عصره ووحيد دهره، سلطان العلماء

---

(١) «البدر الطالع» (١/ ٤٨٩).

(٢) انظر «الفوائد البهيّة» (ص ١٣٤).

العاملين، افتخارُ أعاظم المفسرين ذو الخَلْق والخُلُق والتواضع مع الفقراء[1].

وقال الشوكاني: وطار صيته وانتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد، وهي مشهورة في كل فن، يحتج بها أكابر العلماء وينقلون منها[2].

وفـاتـه:

مات الجرجاني يوم الأربعاء في السادس من ربيع الثاني سنة ست وعشرة وثمانمائة عن ستة وسبعين في شيراز[3]، وكثر التأسّف على فقده، وحزن الناس عليه.

آثـاره العلميـة:

له تصانيف كثيرة، يقال: إنها تزيد على الخمسين[4] في فنون مختلفة: التفسير، والحديث وأصول الفقه، وعلوم الحديث، والعربية وعلومها، والمنطق والفلسفة والفقه والفرائض[5].

وقال الشوكاني: ومصنفاته نافعة كثيرة المعاني، واضحة الألفاظ قليلة التكلف والتعقيد.

وأكتفي بذكر حاشيته على خلاصة الطيبـي:

حاشية على خلاصة الطيبـي[6]:

إن السيد الشريف علي الجرجاني لخَّص في هذه الرسالة مقدمة حاشية

---

(١) انظر «الضوء اللامع» (٣/ ٣٢٩).

(٢) «البدر الطالع» (١/ ٤٨٨).

(٣) انظر «الفوائد البهيّة» (ص ١٣٠ ــ ١٣٥) و «هدية العارفين» (ص ٧٢٩) و «كشف الظنون» (٨٩٧) و «الأعلام» (٥/ ١٥٩ ــ ١٦٠).

(٤) أوردها السخاوي نقلاً عن سبط أبـي الحسن الجرجاني، «الضوء اللامع» (٣/ ٣٢٩).

(٥) «البدر الطالع» (١/ ٤٨٦).

(٦) وقد طبعت خلاصة الطيبـي بتحقيق صبحي السامرائي بمطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٩١هـ.

المشكاة[1] للطيبي وخلاصته تلخيصاً مجرداً من غير تنقيد[2].

أما ما شكّ بعضُ العلماء في نسبة هذا الكتاب إلى الجُرجاني فقد ردّ عليه الإمام اللكنوي[3].

وذكر السخاوي والشوكاني وإسماعيل باشا باسم: حاشية على خلاصة الطيبي في الحديث[4]. توجد له نسخ مخطوطة في عدّة مكتبات منها:

مكتبة بتنه: بعنوان: مختصر أصول الحديث للجرجاني: قسم أصول الحديث رقم ٣٦٧ (١٣ ورقة)[5].

ومكتبة العامة لجامعة الإسكندرية لوحة رقم ٢١١، ٣.

ومكتبة الأوقاف ببغداد تحت رقم ١/ ٢٩٥٩ و ١٨/ ٦٤٥٣.

ومكتبة الجامع الكبير باليمن.

وقد طبع هذا المختصر مع جامع الترمذي في بداية المجلد الأول بالهند سنة ١٣٢١هـ وطبعته أيضاً دار الدعوة بالإسكندرية بتحقيق دكتور فؤاد عبد المنعم سنة ١٤٠٣هـ، وكذلك طبعته مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع بالرياض بتحقيق د. علي زوين سنة ١٤٠٧هـ.

وطبعته مكتبة دار القدس سنة ١٤١٣هـ.

---

(١) وطبعت مقدمة حاشية المشكاة مع الشرح للطيبي من إدارة القرآن باكستان سنة ١٤١٣هـ.

(٢) انظر «ظفر الأماني» (ص ٢٥٨).

(٣) انظر «ظفر الأماني» (ص ٥١٨).

(٤) انظر «الضوء اللامع» (٣/ ٣٢٩) و «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٤٨٨) و «هدية العارفين» (ص ٧٢٨).

(٥) انظر فهرس مكتبة خدا بخش (١/ ٣٦).

٢ ــ العلامة عبد الحي اللكنوي

هو أبو الحسنات محمد عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي اللكنوي[١] وُلِدَ في سنة أربع وستين ومائتين وألف ببلدة باندا، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على والده، وقرأ عليه الكتب الدرسية معقولاً ومنقولاً، ثم قرأ بعض كتب الهيئة على خال أبيه المفتي نعمة الله بن نور الله اللكنوي، وفرغ من التحصيل في السابع عشر من سِنّه، وقد أجازه عددٌ من العلماء والمشايخ منهم السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي بمكة المكرمة، وروى عن الشيخ محمد بن محمد الغربي الشافعي والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري المجددي والشيخ علي مالك باشلي الحريري والشيخ حسين أحمد المليح آبادي، وغيرهم.

وقد لازم التدريس في حيدرآباد مدّة من الزمن وكان شغوفاً بذلك، ثم إنه أخذ التقاعد عن الوظيفة وقَنِعَ بمئتين وخمسين رُبيّة بدون شرط الخدمة، وقدم

---

(١) قد ترجم الإمام اللكنوي ــ رحمه الله ــ لنفسه في ستّة كتب من تآليفه في مقدمة كتابه «التعليق الممجّد» في آخر الفائدة التاسعة، ومقدمة «عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية» وفي مقدمة «الهداية» للإمام المرغيناني، وفي مقدمة «السعاية لكشف ما في شرح الوقاية» وفي «التعليقات السنيّة على الفوائد البهية».

ومن أهم مصادر ترجمته رسالة الدكتوراه لولدي العزيز د. ولي الدين الندوي بعنوان «الإمام عبد الحيّ وجهوده في علوم الحديث» نال بها مرتبة الشرف الأولى من جامعة الإسكندرية.

بلدته لكهنو، فأقام بها مدة عمره، ودرَّس وأفاد وصنّف وذَكَّر إلى أن تُوفي لليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاث مائة وألف، ودفن بمقبرة آبائه ــ رحمه الله رحمة واسعة ــ ووفقه الله للحج والزيارة مرتين.

ذكر العلامة المؤرخ عبد الحيِّ اللكنوي عصريّه:

وله في الأصول والفروع قوةٌ كاملة وقدرةٌ شاملة وفضيلة تامّة، وإحاطة عامَّة، وفي حسن التعليم صناعةٌ لا يقدر عليها غيرُه، وكان إذا اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثةُ في فنٍ من فنون العلم لا يتكلم قطُّ، بل ينظر إليهم ساكتاً، فيرجعون إليه بعد ذلك، فيتكلم بكلامٍ يقبله الجميع، ويقنع به كل سامع، وكان هذا دأبه على مرور الأيام، لا يعتريه الطيش والخفّة في شيء كائناً ما كان.

الحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند، وكان الثناء عليه كلمة إجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع.

وكان على مذهب أبـي حنيفة في الفروع والأصول، ولكنه كان غير متعصب في المذهب بل يتتبع الدليل.

وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصيرته في الفقه له بسطةٌ كثيرة في علم النسب والأخبار وفنون الحكمة وكان ذا عناية تامة بالمناظرة، يُنَبِّه كثيراً في مصنفـاتـه علـى أغـلاط العلمـاء، ولـذلـك جـرت بينـه وبيـن العـلامـة عبـد الحـق الخيرآبادي مباحثات وكذلك جرت بينه وبين السيد صديق حسن الحُسني القنّوجي[1] فيما ضبط السيد في «إتحاف النُّبلاء» وغيره من وفيات الأعلام نقلاً عن «كشف الظنون» وغيره.

ومع ذلك لما تُوفي الشيخ عبد الحيّ المترجم له تأسَّف بموته تأسّفاً شديداً

(١) انظر ترجمته في «نزهة الخواطر» (٨/ ١٩٠).

وما أكل الطعام في تلك الليلة وصلَّى عليه صلاة الغيبة نظراً إلى سعة اطلاعه في العلوم والمسائل.

وكذلك جرت بينه وبين العلامة محمد بشير السهسواني في مسألة شدّ الرحل لزيارة النبـي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم[1].

وبلغت مؤلفاته مائة وعشرين كتاباً[2].

• • •

(١) انظر «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر» (٨/ ٢٣٦).

(٢) انظر الإمام عبد الحي وجهوده في علوم الحديث في الفصل الثالث.

«ظفر الأماني في مختصر الجرجاني»

تسمية الكتاب:

سمّاه الإمام اللكنوي كما جاء في مقدمة هذا الكتاب «ظفر الأماني في مختصر الجرجاني» وذكره في مقدمة عمدة الرعاية باسم: ظفر الأماني بشرح المختصر المنسوب إلى الجرجاني.

سبب تأليفه:

وذكر الإمام اللكنوي نفسه في مقدمة هذا الكتاب سبب تأليفه فقال: أجلُّ ما صُنِّفَ في علم أصول الحديث من المختصرات المختصر المنسوب إلى الفاضل النبيل والعالم الجليل الجامع بين المعقول والمنقول الحاوي على الفروع والأصول سيّد فضلاء دهره وسند علماء عصره مولانا السيد الشريف الجرجاني تروّح روحُه بالكرم الربّاني، لذلك تراه قد اشتهر كاشتهار الشمس في رابعة النهار وطار في الأمصار كالطائر في الأقطار، ورأيت الناس في هذا الزمان قد اشتغلوا بدرسه وتدريسه، ولم أر له شرحاً يكفي لحل جليّه وخفيّه، فألهمني الله تعالى أن أكتب له شرحاً حاوياً لأصول المطالب وافياً بتحقيق المآرب، وذلك حين قراءة بعض المترددين إليّ المختصر المذكور عليّ[1].

مدة تأليفه:

قد بدأ الإمام اللكنوي تأليفه سنة خمس وثمانين بعد الألف حين إقامته

---

(١) «ظفر الأماني» (ص ٣٣).

بحيدرآباد، الدكن، وألف عند ذلك إلى بحث المسلسل، ثم انقطعت سلسلة تأليفه، ووقعت له عوائق منعته عن ترصيفه، ثم توجّه في آخر حياته إلى تكميله، فوفَّقه الله تعالى على اختتامه، وكان ذلك يوم الثلاثاء الثاني عشر من صفر من سنة أربع بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة[1].

إن هذا الكتاب كان من آخر مؤلفاته حيث توفي بعد إكماله بشهر وثمانية عشر يوماً فقط.

وقد اعتمد في هذا الكتاب على مصادر كثيرة من الحديث وعلومه والفقه وأصوله والسير والتراجم وغير ذلك التي تدل على سعة اطلاعه وحسن استخدامه، وكثيرٌ من تلك المصادر التي ينقل منها ما سمع جلَّةُ العلماء المشتغلين في العلم بأسمائها فضلاً عن معرفتهم بها، لهذا يجد القارىء في هذا الكتاب الجديد والمفيد في كل ما يكتبه.

وكانت عنده مكتبة عامرة جامعة تستجيب لكل علم يريد تحقيقه والتأليف فيه، وقد هيّأ الله له الأسباب لحصول تلك المصادر لإقامته في حيدرآباد مدةً من الزمن التي كانت مركزاً للعلم في ذلك العصر، وهناك عدة مكتبات تزخر بنوادر كتب من المخطوطات منها المكتبة الآصفية.

إنه قد اطلع على هذه المصادر وقرأها واستفاد منها، وذاكرته القوية حفظت تلك المعلومات وذهنه الثاقب استخرج منها من النتائج والفوائد ما يتناسب بهذا العلم.

أهمية طبع ظفر الأماني:

هذا الكتاب العظيم والشرح الجليل أحد الكتب الكبار التي ألفها الإمام عبد الحي اللكنوي، من كتبه الكثيرة البالغة ١٢٠ كتاباً.

---

(١) انظر «ظفر الأماني» (ص ٥١٩).

وسيجد القارىء فيه فوائد وعلوماً قد تفرقت وتناثرت في كتب هذا الموضوع، فجمعها الشارح في هذا الكتاب، ويجد فيه المعلّم الحاذق ما يُنير سبيله ويسهّلُ مهمته، ويوفّر عليه وقته وجهوده.

قال الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف عن هذا الكتاب: هو لُباب في هذا الباب[1]، وقال الشيخ عبد الفتاح: هو من أكبر ما ألف فيه[2].

وقد استفاد منه كثير من العلماء منهم: الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقالاته، والعلامة محمد جمال الدين القاسمي في كتابه «قواعد التحديث»[3].

وطبع هذا الكتاب بعد وفاة المؤلف سنة ١٣٠٤هـ في مطبعة جشمه فيض بلكنو.

وله نسخة مخطوطة بخط المؤلف الشارح في مكتبة مولانا آزاد العامة بجامعة عليجراه في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١٤٨/١٠٧ وهي تشتمل على ٢٤٧ ورقة بالقطع الكبير.

وحصلت لي صورةُ هذه النسخة بطريق ميكروفيلم.

لهذا كان الكتاب بحاجة إلى تحقيق وتعليق ونشره في ثوب قشيب وطبع جميل.

ولما بدأت التحقيق والتعليق على كتاب «التعليق الممجد على شرح الموطأ للإمام محمد»، كنتُ أكتب في أثناء هذا العمل تعليقات على كتاب «ظفر الأماني»

---

(١) «المبتكر الجامع لكتابي المختصر والمعتصر في علوم الأثر» (ص ٩٤).

(٢) مقدمة التعليق الممجد (ص ٤٧).

(٣) «قواعد التحديث» (ص ١١٨ ــ ١٢١).